الاخبار والاستنباط هو الاستنباط وهو قوله تعالى بالذين يستنبطونه منهم وقوله يستنبطونه اي
يستخرجونه لانه يعلم الخفي من بين خلل الظن والشبه المتشابهة مع الظن ونور بال
السنة كما قال تعالى الفؤاد ما رأى فاثبت الرؤية للقلب بالعين من بين القلب
هو اليقين وهو القلب هو الموقن وقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى باليقين
غنى وفي علم اليقين غنية عن جميع العلوم لانه حقيقة العلم وخلاصته وليس في
جميع العلوم غنى ولان الفقه بالسنة والحاجة الى اليقين في علم التوحيد
وعلم الايمان اشرف من الفقه بالحاجة الى علوم الفتيا وعن هذا يكون لك طريق الفضل
باليقين اعلم لا تستغنينا بسائر العلوم فهي هذا العلم مثل من بلغ فاتحة الكتاب
الى سائر القرآن كما روينا في الخبر فاتحة الكتاب تجزي من القرآن وليس القرآن
كله يجزي من فاتحة الكتاب وكذلك مثل العلم بالله تعالى الى العلوم فيما سواه ففي
العلم بالله سبحانه عوض من كل العلوم وليس في سائر العلوم عوض من العلم
بالله تعالى من حيث كان في الله تعالى عوض مما سواه وكل علم موقوف على معلومه
وعلم اليقين معلومه الله تعالى بفضله كفضل الله تعالى على ما سواه ومن قال
بعض الحكماء في معنى ما تم كلامه من عرف الله تعالى مجدا اجل او جهل الله تعالى مجدا لم
عرف فالعلماء بالله تعالى هم ورثة الانبياء لانهم ورثوا عنهم الدلالة على الله تعالى
والدعوة اليه والاقتداء بهم في اعمال القلوب وقد قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن
دعا الى الله وعمل صالحا كما قال ادع الى سبيل ربك بالحكمة وكلاهما في الدعوة ونعتهم
معه انها عن البراء في البصيرة فقال قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني ويحشرون يوم القيامة مع الانبياء كما قال تعالى فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين وكما قال تعالى وجيء بالنبيين والشهداء ثم قسم
وقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء وقد روينا معناه عن معاذ
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من درجة النبوة
اهل العلم واهل الجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الانبياء واما
اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جاءت به الرسل وعلماء الزهد يحشرون مع
الوزراء والشهداء كما قد قال بعض السلف العلماء يحشرون في زمرة الانبياء والقضاة
يحشرون في زمرة السلاطين

وكان اسماعيل ابن اسحاق

القاضي من علماء اهل الدنيا ومن ساسة القضاة وعقلائهم وكان مواخيا
لابي الحسن بن ابي الورد وكان هذا من اهل المعرفة فلما ولي اسماعيل القضاء هجره
ابن ابي الورد ثم انه اضطر الى انه ادخل عليه في شهادة مضت اخي ابن ابي الورد
فجاء على كتف اسماعيل القاضي وقال يا اسماعيل علم اجلسك هذا المجلس لقد كان

الجميل

الجميل حتى انه وضع اسماعيل رداءه على وجهه وجعل يبكي حتى بله وعلماء الظاهر
هم زينة الارض والملك وعلماء الباطن زينة السماء وزينة الملكوت وعلماء الظاهر اهل
الحكم والسلطان وعلماء الباطن ارباب القلوب والعيان وقال بعض العلماء لما خلق تعالى
اللسان قال هذا مفرخي في ان صرفته بحيلته ولما خلق الله تعالى القلب قال هذا
موضع كنزي ان صححته فبنيته وقال بعض الخلف الجاهل ينجو بالعلم والعالم ينجو
بالخدمة والعارف ينجو بالاجلال وقال بعض العارفين علم الظاهر حاكم وعلم الباطن حاكم
والحاكم موقوف على يحيى. الحاكم يحكم فيه وقد كان علماء الظاهر اذا اشكل عليهم العلم
في المسئلة للاختلاف رجعت لانه يسالوا اهل العلم بالله تعالى لانهم اقرب الى التوفيق
عندهم وابعد من الهوى والعصبية منهم الشافعي كان اذا اشتبهت عليه المسئلة
لاختلاف اقوال العلماء فيها وذلك في الاشياء الا عليها رجع الى علماء اهل المعرفة
يسالهم قال وكان يجلس بين يدي شيبان الراعي كما يقعد الصبي بين يدي
المكتب ويسئله كيف يفعل في كذا وكيف يصنع في كذا فيقال ان هذا ومن مثلك عالما

وقد كان الشافعي رحمه الله

اعمل علمه بسريرة
وكان يقول اللهم ان كان هذا رضاك فزدني منه وكتب اليه المعافي بن عمران موبخا
يا بعد الله لست رايت من رجال البلاء فيتنسل الوضوء لاولى بك الا ان تسال الرفق
والعافية فرجع الشافعي عن قوله هذا وقال استغفر الله واتوب اليه وكان بعد
هذا يقول اللهم اجعل خيري فيما احب وقد كان احمد بن حنبل ويحيى بن معين يختلفان
الى معروف بن فيروز الكرخي ولم يكن يحسن من العلم والسنن بحسنهما وكان يسالانه
لانه وقد روينا في خبر قيل يا رسول الله كيف نصنع اذا جاءنا امر لم نجده في كتاب
الله تعالى ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوا الصالحين واجعلوه
شورى بينهم ولا تقضوا فيه براي واحد وفي حديث معاذ قال فان جاء ما ليس في
كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقضي بما قضى الصالحون
فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسوله وفي بعضها اجتهد رايي وحدثونا عن الجنيد
قال كنت اذا قمت من عند سري السقطي قال في بلاد اذا فارقتني من مجلسي فلمن
تجالس قلت المحاسبي فقال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه الكلام ورده على
المتكلمين قال فلما وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك
صوفيا صاحب حديث يعني انك اذا ابتدات بعلم الحديث والاثر ومعرفة الاصول و
السنن ثم تزهدت وتعبدت تقدمت في علم الصوفية وكنت صوفيا عالما واذا
ابتدأت بالتعبد والتقوى والحال شغلت عن العلم والسنن فخرجت اما شطاحا او
غالطا لجهلك بالاصول والسنن فاحسن احوالك ان ترجع الى العلم الظاهر وكتب